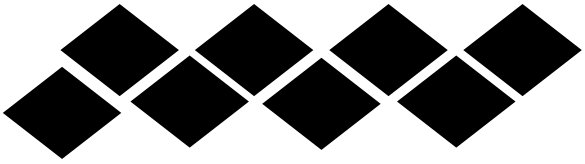

الحياة الثقافية والفكرية في مدينة نسف منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية

(٩٢ – ٦٥٦هـ /٧١١ – ١٢٥٨م)

فاطمة أحمد محمد حسن

باحثة بقسم التاريخ

كلية الآداب– جامعة أسوان

DOI: 10.21608/qarts.2021.91714.1205

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الحياة الثقافية والفكرية في مدينة نسف منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية (٩٢ – ٦٥٦هـ /٧١١ – ١٢٥٨م)

إعداد

فاطمة أحمد محمد حسن

باحثة بقسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة أسوان

fatimaalhddad215@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

تسلط هذه الدراسة الضوء على مدينة نسف، إحدى مدن بلاد ما وراء النهر؛ لما هذه المدينة من أهمية تاريخية، تمثلت في موقعها الجغرافي كثغر من الثغور الإسلامية من ناحية بلاد الترك، وقد جاهد أهل مدينة نسف لنشر الإسلام في بلاد الترك وللدفاع عن بلاد المسلمين من الغزو الخارجي أيضًا، وقد أخرجت مدينة نسف – باعتبارها مركزا ثقافيا متميزا– كثيرا من العلماء ممن أسهموا إسهامات متنوعة في سائر علوم العصر وآدابه، وخلفوا تراثًا زاهرًا، خاصة في علوم الفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة والأدب، وكان الاهتمام بالعلوم الدينية أهم ما يميز الحركة الفكرية في مدينة نسف، وتضمنت العلوم الشرعية وعلم القرآن وعلم الحديث وعلم الفقه، والعلوم غير الشرعية، علوم اللغة العربية وعلم الأدب والشعر، والعلوم الإنسانية، وقد شهدت اهتمامًا واضحًا وبارزًا من قبل علماء مدينة نسف في تلك المدة أو ممن قدم لتدريس العلوم ونشرها، فأسسوا بذلك البنية الأساسية لتلاميذهم ممن تتلمذ عليهم تلك العلوم، فأثمر بجهود العلماء المخلصين إسهامات متنوعة تناولت سائر معارف العصر وعلومه، وآدابه، وخلفوا تراثًا زاهرًا وباهرًا صاغوه بلغة القرآن.

الكلمات المفتاحية: الحياه الثقافية؛ والفكرية؛ نسف.

المقدمة:

لقد كان لمدينة نسف مثل باقي بلاد ما وراء النهر دورًا كبيرًا في الحضارة الإسلامية لما أخرجته من علماء وفقهاء ومحدثين ومفكرين، كان لهم أثر واضح في التاريخ الإسلامي، وفتح بلاد ما وراء النهر كان جزءا من الفتوحات الكبيرة للدولة الأموية، وكان للخلفاء الأمويين الفضل في انتشار الإسلام وترسيخه في بلاد ما وراء النهر، بما بذله الفاتحون الأوائل من جهد لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية فيها عن طريق بناء المساجد ونشر تعاليم الدين الإسلامي السمحة بين الناس، الذي كان يعد النواة الأولى للحركة الثقافية والفكرية في تلك البلاد بعد ذلك(١).

وفي العصر العباسي الثاني (١٣٢– ٦٥٦هـ/٧٥٠ – ١٢٥٨م) الذي تميز بالنهضة العلمية والفكرية ظهر لنا العديد من العلماء والمؤرخين في بلاد المشرق الإسلامي، فهي لم تكن في معزل عن العالم الإسلامي، بل على العكس من ذلك فقد حرص حكام الإمارات الإسلامية في بلاد المشرق على تشجيع العلم والعلماء، وجعل المدن التابعة لهم مراكز علمية وثقافية مهمة(٢)، ففي القرن الثالث والرابع الهجريين ازدهرت الحياة العلمية والثقافية في مدينة نسف وبلاد ما وراء النهر عامة، وذلك منذ قيام الدولة الطاهرية (٢٠٥–٢٥٩هـ/٨٢٠–٨٧٢م) في بلاد خرسان وبلاد ما وراء النهر التي كانت تشجع على العلم والتعلم، فقد عرف آل طاهر بحبهم للعلم، ومما يدل على ذلك قول الأمير عبد الله بن طاهر(٢١٣ –٢٣٠هـ/٨٢٨ – ٨٤٥م) "يجب أن يعطى العلم لأهله ولغير أهله؛ لأن العلم أمنع من أن يثبت مع غير أهله" (٣).

وقد عرفت الدولة السامانية (٢٦١–٣٨٩هـ/٨٧٤–٩٩٩م) أيضًا بالامتيازات التي منحتها للعلماء، فهم لم يكلفوا أهل العلم بتقبيل الأرض بين أيديهم، كما أنهم كانوا

يقيمون مجالس لهم عشية كل يوم جمعة في شهر رمضان للتناظر فيما بينهم في حضور السلطان، وقد أخرجت خرسان و بلاد ما وراء النهر في عهد الدولة السامانية ما لا يحصي من الفقهاء والمحدثين وغيرهم من العلماء[٤] .

وكانت مدينة نسف من أهم المدن في بلاد ما وراء النهر التي اهتم أهلها بالعلم والتعلم، وخاصة بالعلوم الشرعية مثل علوم القرآن وعلم الحديث والفقه، والعلوم اللغوية، مثل: علم اللغة العربية وعلم الأدب والشعر، وكانت للمؤسسات الثقافية وأبرزها المساجد دور كبير في نشر العلم في مدينة نسف[٥] .

أ. أهم المؤسسات الثقافية في مدينة نسف:

تعددت المؤسسات والمراكز الثقافية في مدينة نسف كسائر بلاد ما وراء النهر، وأبرز هذه المؤسسات:

١. المساجد:

منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن بعده الخلفاء الراشدون لم تقتصر المساجد على كونها مكانا تُقام فيه الصلوات فقط، وإنما عدّ المسجد مكانًا لنشر تعاليم الدين الإسلامي، ولتعليم المسلمين آيات القرآن الكريم، وعلم الفرائض والدين، و كانت تقام حلقات العلم في المسجد النبوي بالمدينة، وكذلك المسجد الحرام بمكة، والمساجد الأخرى في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وكانت تدرس فيها العلوم الشرعية والعلوم اللغوية وغيرهم من العلوم [٦].

ومنذ الفتوحات الأولى للمسلمين في بلاد ما وراء النهر اهتم المسلمون ببناء المساجد، فعندما فتح قتيبة ابن مسلم بخارى بنى بها مسجدًا جامعًا، وقد حرص على أن يحضر أكبر عدد ممكن للصلاة في هذا المسجد ولسماع الخطبة، التي هي عبارة عن

دروس لتعليم مبادئ الدين الإسلامي [٧]، ومن بعده بني المسلمون المساجد في المدن التي سكنوها في بلاد ما وراء النهر، التي كانت تعقد فيها حلقات الدروس لتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة [٨].

وقد احتوت مدينة نسف على العديد من المساجد التي كانت تقام فيها حلقات العلم، ومجالس الإملاء، والإملاء: هو أن يملي الشيخ فيسمعه الطالب أو يكتب في دفتره الخاص وهذه الطريقة تعد أفضل الطرائق لأخذ الحديث النبوي الشريف [٩]، وكان يحضر لتلك المجالس طلاب العلم من شتي أنحاء العالم الإسلامي، وكان هناك العديد من العلماء الذين كانوا يدرسون ويملون علي طلابهم في المساجد، مثال ذلك الإمام عبد الجليل بن محمد بن عبد الرحمن المودوي النسفي الذي كان يحدث ويملي على طلابه الحديث بالمسجد الجامع في مدينة نسف [١٠]، والشيخ الحافظ أبو رجاء قتيبة بن محمد بن عثمان العثماني ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨٧م، الذي كان يحدث ويملي طلابه أيضًا علي باب المقصورة [١١] بالمسجد الجامع لمدينة نسف [١٢]، وكذلك الإمام الحافظ أبو جعفر المستغفري النسفي المتوفي عام ٤٣٢هـ، كان يجلس ويدرس طلابه بمسجد الزهاد [١٣].

ومن خارج نسف أبو حفص قتيبة بن أحمد بن عثمان البخاري ت٣٠٦هـ/٩١٨م، وهو بخاري الأصل وكان يقيم بمدينة نسف، كان يقص للعامة بمسجد الخلقانين بنسف [١٤]، وأبو علي بن أحمد الإسماعيلي البخاري ت ٤٠١هـ/١٠١١م، دخل مدينة نسف وجلس للعامة علي باب مقصورة المسجد الجامع بالمدينة [١٥]، وأبو سهل هارون الإستيراباذي المتوفي منتصف رمضان عام٣٦٤هـ، دخل نسف عام ٣٥٩هـ، وعقد له بها مجلسا للإملاء ظهر كل يوم، وكان يحضر مجلسه هذا كافة أهل العلم، و شهد مجلسه أبو العباس المستغفري وهو ابن عشر سنين كما ذكر [١٦]، وغيرهم كثير من أهل العلم الذين كانوا يدرسون طلابهم بالمساجد داخل مدينة نسف.

٢. الأربطة:

كما تعد الأربطة أيضًا من المؤسسات الثقافية المهمة في مدينة نسف، حيث كانت تقام بها مجالس للعلم، والأربطة جمع رباط ورباط مصدر للفعل رابط بمعنى لزم الثغر للعدو، وقد أطلق لفظ الرباط على نوع من التكنات العسكرية التي كانت تبنى على الحدود الإسلامية وقرب الثغور، وكان يقيم فيها المجاهدون للدفاع عن الإسلام بسيوفهم، كما أطلق لفظ الرباط أيضا على البيوت التي كان يسكنها المتقشفون والصوفية، وكانت تقام الأربطة بكثرة على حدود الدولة الإسلامية، وكان يقيم فيها المجاهدون استعدادًا للحرب، وفي الوقت التي لا تكون فيه حرب كانوا يقومون بقراءة القرآن الكريم، ونصوص العلم والدين وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كما كانت الأربطة ملجأ يلجأ إليه أهل العلم الرحالون الذين ينتقلون في أرجاء العالم الإسلامي طلبًا العلم، والأحاديث النبوية ولعلوم الفقه واللغة العربية (١٧).

٣. المنازل:

كان يتلقى بعض الأطفال وخاصة من أولاد الأغنياء والعلماء والسلاطين تعليمهم الأول في المنازل، وكان الآباء يختارون لأبنائهم معلمين من ذوي الشهرة العلمية والخلقية الواسعة، لما كان له الأثر في نبوغ كثير من هؤلاء الأطفال (١٨)، وكان يطلق على معلمي أبناء الطبقة العليا هؤلاء اسم المؤدبون (١٩).

وقد كان بمدينة نسف من يستقدمون المؤدبين إلى منازلهم لتعليم أولادهم، فقد أتى والد أبي العباس المستغفري لأولاده بمؤدبين ومنهم أبو محمد عبد الله بن المكي الأديب الكسبوي ت ٣٧٢هـ/٩٨٣م، قال عنه المستغفري: "كان يؤدبنا في دارنا سنين" (٢٠)، وأيضًا أبو علي منصور بن محمد بن إسماعيل وذكره المستغفري أيضًا "ومؤدبنا

أبو علي منصور بن محمد بن إسماعيل" [٢١] وكان ممن تولى مهنة التأديب في مدينة نسف وعرف بـ(المؤدب) أبو جعفر محمد بن النضر المؤدب المجدواني ت٣٨٧هـ/٩٩٧م[٢٢].

كما كانت تعج منازل العلماء بمدينة نسف بطلاب العلم، وكان العلماء يعقدون في منازلهم حلقات العلم ومجالس الإملاء، من أمثلة ذلك أبو الورع علي بن أحمد بن عبد السميع الصادقي النسفي، كان يحدث طلابه بداره في مدينة نسف [٢٣] كما أنه عندما دخل نسف أبو الحسن علي بن زيد الصنعاني أملي ببيت أحدهم في رمضان من عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م، وهو نصر بن عتيق المؤذن النسفي.

ب. التبادل الثقافي بين مدينة نسف وغيرها من المدن:

والمقصود بالتبادل الثقافي بين نسف وغيرها من مدن العالم الإسلامي تلك الرحلات التي قام بها طلاب العلم من نسف إلى باقي بلدان العالم الإسلام لتلقي العلم، وأيضًا طلاب العلم الذين أتوا من بلدان مختلفة لتلقي العلم في مدينة نسف وعلى يد فقهائها وأدبائها ومفسريها، وأيضًا ذلك التعاون بين فقهاء نسف وعلمائها الذين خرجوا إلى باقي مدن العالم الإسلامي علماء ومفتين وقضاة، وكذلك العلماء الذين قدموا إلى نسف فقهاء ومحدثين وقضاة، مما أسهم في إثراء الحياة الثقافية في مدينة نسف .

الرحلة في طلب العلم:

عني المسلمون عناية كبيرة بالرحلة من أجل طلب العلم، وخاصة بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وتفرق علماؤها في الشرق والغرب، فكانت الرحلة في طلب الأدب والحديث النبوي الشريف من قبل تدوينه في الكتب وحتى بعد ذلك، لما في الرحلة من فوائد الاطلاع على أحوال العلم الإسلامي والتعمق في الثقافة الإسلامية [٢٤].

وقد كانت مدينة نسف إحدى المدن التي قصدها طلاب العلم لتلقي الدروس على مشايخها وعلمائها، كما ارتحل كثير من طلاب العلم النسفيين للدراسة في مختلف المدن الإسلامية، حتى أنه أتى إلى نسف طلاب من بغداد التي كانت في ذلك الوقت مركزا للعلم، مثل: أبي الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين السلامي البغدادي ت ٣٧٤هـ / ٩٨٥م، دخل مدينة نسف وكتب بها الحديث عن أبي يعلي عبد المؤمن بن خلف وعن غيره من شيوخ نسف، كما كتبوا هم عنه [٢٥]، وأيضًا أبو ذر عمار بن مخلد التميمي البغدادي ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م، كتب الحديث أيضًا عن أبي يعلي عبد المؤمن بن خلف وغيره من المحدثين بنسف، وأقام شهرين في مسجد أبي يعلي عبد المؤمن بن خلف في مدينة نسف [٢٦]، من الأندلس قدم إلى نسف في عام ٣٤٧هـ/٩٥٨م – أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز الأندلسي الحافظ الذي كتب عن مشايخ نسف وكتبوا عنه [٢٧].

وقد أتي إلى نسف طلاب العلم من العديد من مدن المشرق الإسلامي، فمن بخارى قدم إلى نسف أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن حاتم الزندني البخاري ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م، الذي كتب بنسف عن أبي يعلى عبد المؤمن بن خلف [٢٨]، وأيضًا عبد الله بن يعقوب بن الحارث الحارثي البخاري ت ٣٤٠هـ /٩٥١م المعروف بالأستاذ، دخل نسف وكتب عن الأئمة الأجلة بها [٢٩] ومن بيكند أبو عبد الله الفضل بن أبي الفضل السليماني البيكندي ت ٤١٣هـ /١٠٢٢م، سمع الحديث من أبي العباس المستغفري كما سمع منه المستغفري [٣٠].

ومن سمرقند، علي بن الحسن بن حمد بن عمران السمرقندي الذي دخل نسف عام ٣٣٤هـ/٩٤٦م وسمع بها الحديث عن محمد بن محمود بن عنبر [٣١]، أبو عمران موسى بن الحارث الخرعوني ذكره أبو العباس المستغفري فقال: "دخل نسف مرارا في صغره وكبره وكان يختلف معي في كتاب الأدب، وكان يتعلم مني الأدب" [٣٢] وأيضا من

كش يحي بن هارون بن أحمد الميكالي الخشمنجكثي ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م، دخل نسف مرتين أو ثلاثة وسمع من أبي العباس المستغفري كتاب "الدلائل والمعجزات" و"تفسير الكلبي" وهما من تأليف أبي العباس المستغفري (٣٣).

كما رحل من نسف كثير في طلب العلم إلى مدن إسلامية بعيدة، مثل: العراق ومكة والشام ومصر، مثل أبي الحسين طاهر بن محمود بن النضر بن خشتيار الخشتياري النسفي ت ٢٨٩هـ/٩٠٢م، كانت له رحلة إلى العراق والشام (٣٤)، والإمام أبي إسحاق إبراهيم بن معقل بن خداش السانجي النسفي إمام أهل نسف وقاضيهم ت ٢٩٥هـ/٩٠٨م، كانت له رحلة إلى خرسان والعراق والحجاز والشام ومصر (٣٥) وأبي محمد حماد بن شاكر الوراق المديني النسفي ت٣١١هـ/٩٢٣م، ارتحل إلى العراق والشام لسماع الحديث (٣٦)، وأبي يعلي عبد المؤمن بن خلف المتوفي في جمادي الآخر من عام٣٤٦هـ/٩٥٧م، كان له رحلة إلى الشرق والغرب لسماع الحديث فكتب الحديث عن سائر أهل خرسان وبلاد ما وراء النهر، كما رحل إلى بغداد والبصرى والموصل ومكة واليمن ومصر وسائر بلاد الشام (٣٧) كما تفقه أبو سهل أحمد بن يعقوب السلامي ت ٤٠٥هـ /١١٥م ببغداد على يد أبي حامد الإسفراييني وسمع الحديث كذلك ببغداد والعراق (٣٨)، وكذلك أبو محمد عبد العزيز الأستغداديزي المعروف بالنخشبي ت ٤٥٦هـ /١٠٦٤م، ارتحل أيضًا إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وكان قد أطال المقام بأصبهان، وسمع الحديث عن كبار المشايخ في تلك البلدان (٣٩).

كما رحل العديد من علماء نسف إلى مدن خرسان المختلفة لسماع دروس الفقه والأحاديث النبوية الشريفة، مثل: أبي الطيب عبد الملك بن اسحاق الآفراني النسفي الأديب الشاعر ت٣٨٨هـ/٩٨٨م (٤٠) الذي تفقه بمرو، كما تفقه ببلخ إبراهيم بن نبهان التدياني النسفي المتوفي عام ٣٩٢هـ/١٠٠٢م (٤١) وكذلك أبي العباس جعفر بن المعتز

المستغفري النسفي ت٤٣٢هـ/١٠٤١م، وهو إمام جليل وكانت له رحلة إلى خرسان وأقام مدة بمرو وسرخس وجمع الأحاديث وصنف التصانيف [٤٢].

كما رحل كثير من علماء نسف إلى باقي مدن ما وراء النهر، للتفقه على يد مشايخها وسماع الحديث النبوي الشريف .

ج. النهضة العلمية في مدينة نسف:

تميزت مدينة نسف بكثرة علمائها فقد أخرجت كثيرا من العلماء، فقهاء ومحدثين ومفسرين، وغيرهم، فقد كان الاهتمام الأول في مدينة نسف بالعلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية، وذلك لدراسة كلام الله عز وجل وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وفهمهما، وقد أسهم علماء مدينة نسف بإسهامات كبيرة في العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، وقد تركوا للأمة الإسلامية تراثًا كبيرًا من كتب في علم التفسير والحديث وعلم اللغة والتاريخ وغيرها الكثير [٤٣].

١- العلوم الشرعية:

اهتم العلماء في مدينة نسف في المقام الأول بالعلوم الشرعية بكافة فروعها، كعلم القراءات، وتفسير القرآن الكريم والفقه، وعلم الحديث.

أولًا: علم القراءات:

تعريف علم القراءات: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله، وموضوعه: هو كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، وقد استمد علم القراءات من النقول الصحيحة والمتواترة من علماء القراءات إلى النبي صلى الله عليه وسلم [٤٤].

وقد اشتهر في مدينة نسف عدد من القراء – وإن كان بعض منهم فقهاء ومحدثين أيضا، وكان بعضهم الآخر ممن اشتهر بعلم القراءات في مدينة نسف– :

– أبو الحسن علي المقرئ النسفي ت : ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م:

أبو الحسن علي بن الحسين بن معقل المقرئ النسفي، وهو من المقرئين في مدينة نسف، والمتوفي في الثالث من جمادي الأول من عام٣٦٧هـ/٩٧٧م [٤٥].

– أبو نصر أحمد بن علي المايمرغي المقرئ ت ٤٠٢هـ/١٠١٢م:

أبو النصر أحمد بن علي بن الحسين بن عيسى المقرئ الضرير المايمرغي النسفي، كان شيخًا صالحًا ثقة صدوقًا مكثرًا من الحديث، ذكره عبد العزيز الرحال في معجم شيوخه وأثنى عليه وقال : كان ثقة زاهدًا، توفي بعد سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م [٤٦].

ثانيًا: علم التفسير:

وهو علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه [٤٧]، وقد اشتهر بنسف مجموعة من العلماء بعلم التفسير ومنهم :

– أبو الفضل برهان الدين محمد بن محمد النسفي ت ٦٨٧هـ/١٢٨٩م

وهو أحد أعلام التفسير والأصول والكلام، وهو فقيه حنفي، ولد في نسف سنة ٦٠٠هـ /١٢٠٣م، ومنها انتقل إلى بغداد في طلب العلم، وبها توفي عام ٦٨٧هـ/١٢٨٩م، وقد ترك مجموعة من المؤلفات في التفسير والأصول وعلم الكلام منها (الواضح) في تلخيص تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير، و(الفصول) في علم

الجدل، و(منشأ النظر) و(المقدمة النسفية) في علم الخلاف، و(القوادح الجدلية) و(شرح الأسماء الحسنى) وكتاب (دفع النصوص والنقود) [٤٨].

- أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م:

وهو مفسر وفقيه مشهور، صاحب مؤلفات جليلة منها (مدارك التنزيل) في تفسير القرآن الكريم، و(المنار) في أصول الفقه، و(كشف الأسرار شرح المنار) و (الوافي) في فروع الفقه، و(الكافي شرح الوافي)، و(عمدة العقائد في العقائد) و(كنز الدقائق في الفقه) و(المصفى) شرح منظومة أبي حفص النسفي في الخلاف، وتوفي الإمام أبو البركات ٧١٠هـ/١٣١٠م، وقد ترك ثروة علمية يستفاد بها حتى يومنا هذا [٤٩].

ثالثًا: علم الحديث:

وهو علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن، روايةً أي: يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله وتقاريره وصفاته، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين، ودرايةً: أي يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها، والفهم والفقه للألفاظ المنقولة، ورعايةً: وهو القيام بحقوق الرواية من العمل والتعليم والدعوة [٥٠]،

وقد اهتم علماء مدينة نسف بدراسة علم الحديث اهتمامًا كبيرًا، بل كانت الرحلة لطلب الحديث من نسف إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي، كما أسهم علماء مدينة نسف إسهامًا كبيرًا في هذا العلم، وتركوا كثيرا من الكتب والمصنفات في علم الحديث [٥١].

وقد أخرجت مدينة نسف عدد كبير من العلماء في علم الحديث ومن أشهرهم:

- أبو زيد طفيل بن زيد التميمي النسفي ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م:

أبو زيد طفيل بن زيد بن طفيل بن شريك بن شماس بن زيد بن الحارث التميمي العمي النسفي، هو أول المشهورين من علماء نسف، ومحدثيها كان على قضاء نسف أكثر من خمسين سنة، روى عن كثير من علماء الحديث والآجلة في عصره، وروى وابن ابنه أبو يعلي عبد المؤمن بن خلف، وسعيد بن معقل وغيرهم كثير، وكان يعظمه محمد بن اسماعيل البخاري ويقول اسمعوا من طفيل بن زيد أحاديث يحي بن بكير، وقال أيضًا : لقد رأيت ألف شيخ من أهل العلم فما رأيت آدب من شيخكم طفيل بن زيد، وتوفي طفيل بن زيد في الرابع من المحرم سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م (٥٢)

– أبو الحارث أسد بن حمدويه الورثيني ت ٣١٥هـ/٩٢٧م:

أبو الحارث أسد بن حمدويه بن معبد بن خرس الورثيني النسفي، كان مكثرًا من الحديث جامعًا له، سمع الطفيل بن زيد التميمي، والمثني بن إبراهيم الغوبديني، وأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمزي وغيرهم كثير من علماء زمانه، وهو مصنف كتاب (البستان) وكتاب (العجائب) و(أخبار الحسن والحسين والمقتل) وكتاب (مفاخرة أهل كش ونسف)، وكان مليح الحديث، حسن التصنيف، متفننًا في فنون العلم، وكان من مفاخر بلدة نسف، وكانوا يذكرون عنه أنه قال: كتبت مائة ألف ورقة وجمعت مائة ألف درهم وضربت مائة ألف لبنة، ويذكرون من مناقبه أنه لم يخرج قط من باب داره إلا والمحبرة والمقلة والدفتر في ساق خفه، روى عنه أهل بيته والغرباء، توفي في رجب سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م (٥٣).

– أبو يعلي عبد المؤمن بن خلف التميمي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧ م:

أبو يعلي عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل بن شريك بن شماس التميمي العمي النسفي، وهو حفيد أبي زيد طفيل بن زيد السابق ذكره، كان له رحلة إلى

الشرق والغرب، وحديث كثير، ورجاله كثير يجاوزون الألف، وكان صاحب غرائب، ثقة مأمونًا، كتب الحديث ببلده نسف عن جده أبو زيد الطفيل بن زيد، وعن خاله أبو محمد أحمد بن محمد بن العجنس، وعن سائر علماء مدينة نسف، وكتب الحديث ببخارى عن محدثيها، وبسمرقند بسائر بلاد الصغد، وعن أهل كش وترمذ وبلخ وعن سائر أهل خرسان، وببغداد أخذ من علمائها وبالبصرة والموصل وواسط والرقة، ومكة وبصنعاء اليمن، وبمصر وبسائر بلاد الشام، وببيت المقدس والرملة طرسوس، وغيرها، ولد أبو يعلي ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٩هـ/٨٣٧م، وتوفي يوم الخميس الحادي عشر من جمادي الآخرة سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م [٥٤].

رابعًا: علم الفقه:

وهو– لغة – العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وفضله وشرفه على باقي العلوم [٥٥] أما في الاصطلاح فهو: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، وقيل هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط من الرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل [٥٦].

وكان بنسف مجموعة من العلماء ممن اهتموا بدراسة الفقه واستنباط أحكامه وقواعده، ومنهم :

– أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي:

أبو تراب عسكر بن حصين وقيل عسكر بن الحسين الشيخ أبو تراب النخشبي، كان شيخ عصره، جمع بين العلم والدين، وكان زاهدًا ورعًا متقشفًا، متوكلًا متبتلًا، خرج إلى الشام وكتب الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي، كان أبو تراب النخشبي متصوفًا وقيل إنه كان له كثير من الكرامات، ومن أقواله: "شرط التوكل طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطى شكر، وإن منع صبر، وليس

ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار"، توفى رحمه الله بالبادية، قيل نهشته السباع، وكانت وفاته في سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م [٥٧].

٢- علوم اللغة:

أولًا: علم اللغة والنحو:

علم اللغة: هو علم يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعًا، له فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية، وموضوع علم اللغة هو كل النشاط اللغوي للإنساني في الماضي والحاضر [٥٨]، وقد اكتسبت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو الفصاحة أو العروبة والوضوح والبيان[٥٩].

وممن أشهر اللغويين في مدينة نسف:

- أسلم بن ميمون الورغجني:

أسلم بن ميمون الورغجني، النحوي الأديب من ورغجن إحدى قرى نسف، وذكره المستغفري في تاريخ نسف وقال : "كان صاحب العروض واللغة من القدماء" [٦٠].

- أبو يعلي محمد بن أبي الطيب البياني ت٣٦٧هـ/٩٧٨م:

أبو يعلي محمد بن أبي الطيب أحمد بن نصر البياني، كان إمامًا عارفًا باللغة والأدب، وكان فيه مزاح ودعابة، وكانت وفاته في صفر عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م [٦١].

- أبو المظفر محمد بن أحمد الأتشندي:

أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن حامد بن نعيم بن الفضل بن سهل الأتشندي، ولي عمل البريد على كش ونسف، وكان مشهورًا بالفصاحة والبيان والشعر والأدب، وذكر أنه كان يتفقه لأبي حنيفة ويتكلم للاعتزال [٦٢].

ثانياً: الأدب والشعر:

الأدب: هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الجودة، وسجع متساوٍ في الإجادة، وعلى الآخذ بهذا العلم أن يكون ملمًا بعلوم اللغة والعلوم الشرعية كذلك [٦٣].

وقد شهدت الحركة الأدبية في مدينة نسف ازدهارا واسعا، وظهر بها عدد كبير من الأدباء والشعراء كانت عنايتهم كبيرة بالشعر العربي، وقد انتشر الشعر العربي سماعًا وقراءة وكتابة وإجازة بأسلوب يشبه أساليب دراسة علم الحديث [٦٤]، ومن أشهر الأدباء والشعراء النسفيين :

– أبو نصر أحمد الجوبقي ت ٣٤٠هـ/٩٥١ م:

أبو نصر أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي، الأديب الشاعر من أهل نسف، كان يلقب بأبي حامدات، رحل إلى العراق بعد سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، واستكثر من شيوخ العراق وخرسان، و درس الفقه، ثم رجع إلى نسف وأقام بها سنين، ثم خرج حاجًا في عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م، توفي في البادية عند عودته من الحج عام ٣٤٠هـ/٩٥١م [٦٥].

– أبو عثمان سعيد النسفي ت ٣٤١هـ/٩٥٢ م:

أبو عثمان سعيد بن ابراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي، كان فاضلًا ثقة، صاحب أدب وشعر، روى الحديث عن جماعة من علماء أهل اليمن والحجاز والعراق وخرسان وماء وراء النهر، توفي في صفر سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م [٦٦].

٣- العلوم الإنسانية:

علم التاريخ:

علم التاريخ كما عرفه ابن خلدون : "فن التاريخ هو من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ٠٠٠٠، في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ٠٠٠٠٠٠٠، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل دقيق للكائنات ومبادئها ، والعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق" (٦٧).

وكانت بلاد ما وراء النهر من المراكز الثقافية الهامة التي عنيت بالتواريخ بكل أنواعها، من تواريخ عامة وسير وتراجم وأنساب، وتجلى هذا الاهتمام بما وصل إلينا من تراجم علمائها وبما صنفوه من مدونات تاريخية عامة، وكانت مدينة نسف من المدن التي نالت العناية من قبل المؤرخين والعلماء مما عزز النشاط الفكري لتلك المدينة، وبرز لنا من خلال ذلك علماء ومحدثون وأدباء ومؤرخون أسهموا في إعطاء صورة واضحة للنشاط الفكري لمدينة نسف (٦٨).

ومن أشهر المؤرخين في مدينة نسف :

- أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ت ٤٣٢هـ/١٠٤٠م

أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر المستغفري النسفي، فقيه وخطيب نسف له اشتغال بالتاريخ، ومن رجال الحديث، مكثر، صدوق، يرجع إلى فهم ومعرفة واتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها، لم يكن بما وراء النهر في عصره من يجرى مجراه في الجمع ولتصنيف وفهم الحديث، له مؤلفات في التاريخ والحديث وغيرها من العلوم وهي (الدعوات) في الحديث وكتاب (التمهيد في

التجويد) وكتاب (فضائل القرآن والشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة الأوائل وكتاب (المسلسلات) في الحديث، وفي التاريخ كتاب (تاريخ كش وتاريخ نسف)، ومما زاده على كتاب المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد، وكتاب (زيادة في المختلف)، وكتاب (الأيام والليالي) وكتاب (المناسبات) وكتاب (الوفاء) وكتاب (الرقي) وكتاب (المنامات) وكتاب (در الحركة)، وكتاب (تاريخ سمرقند)، وكتاب (الأوئل) وكتاب (حج بن أبي حنيفة)، روى عنه الحديث جماعة كبيرة من علماء الحديث، توفي في جماد الأول عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، وقبره في مدينة نسف، غلى طول الوادي [٦٩].

وبالنسبة لكتابه (تاريخ نسف) فقد اعتمد المستغفري أسلوب جمع النسب اللفظية، كالأسدي والمقدسي والنجار مثلًا ويضبط كلا منها ويبين معناها ويذكر بعض ما عرف بها من علماء ومشايخ وغيرهم، وهذا بحسب ما تبقى من نصوص ذكرها بعض المؤرخين الذين اطلعوا علي كتابه تاريخ نسف المفقود إلى الآن، مثل: السمعاني، وغيره، كما أن كتابه لم يقتصر على ذكر الأنساب فقط بل ضم العديد من التراجم المفصلة عن علماء وقضاة وأدباء ومن تولوا المناصب الإدارية في وقته، والذي نبع من حبه لمدينته ولمواكبته الحياة الفكرية والثقافية السائدة في عصره [٧٠].

– أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي ت ٥٣٧هـ/١١٤٢م:

أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن علي بن لقمان النسفي، ثم السمرقندي، من أهل نسف سكن سمرقند، كان فقيهًا، فاضلًا، محدثًا، مفسرًا، أديبًا متقنًا عالمًا بالتاريخ وقد ألف كتبًا في الحديث والتفسير والشروط، والتاريخ، وهو من فقهاء الحنفية، قيل إن مؤلفاته بلغت المائة، ومن مؤلفاته (التيسير في علم التفسير) (الإكمال الطوال في تفسير القرآن) (العقائد النسفية) (الناجح في شرح كتاب أخبار الصحاح) وكان لشرح كتاب صحيح البخاري و (العقائد النسفية)، وفي التاريخ ألف كتاب

(تاريخ بخارى) (تاريخ مرو) (القند في ذكر علماء سمرقند)[٧١]، وغيرهم كثير، توفي بسمرقند في الثاني عشر من جماد الأول عام٥٣٧هـ/١١٤٢م [٧٢].

الهوامش:

(١) عبد الشافي محمد عبد اللطيف : العالم الإسلامي في العصر الأموي، دراسة سياسية، مطبعة دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٧١– ٣٧٦.

(٢) لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢، م١، ديسمبر ٢٠١٥، ص١٧٧ .

(٣) محمود محمد خلف : بلاد ما رواء النهر في العصر العباسي، ص١٣٥

(٤) أحمد أمين : ظهر الإسلام، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،١٩٤٥م، ص٢١٥ .

(٥) عبد الهادي محمد عباس المحمدي و أنوار عبد الجبار محمد عباس النجار : النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢، م١، ديسمبر ٢٠١٥م، ص٣٠-٣١ .

(٦) أعضاء هيئة التدريس بقسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة بكلية التربية – جامعة الأزهر : تاريخ التربية ونظام التعليم في مصر، ص١١٩-١٢٠؛ محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م، ص٤٥ .

(٧) النرشخي : تاريخ بخارى ١٩٩٣م، ص٧٨ .

(٨) عمر فلاح عبد الجبار : قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر، مجلة ديالي، العدد ٥٥، عام ٢٠١٢م .

(٩) محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام، ص١٤٠-١٤١ .

(١٠) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٢٦٤ .

(١١) المقصورة : هي مقام الإمام، وسميت مقصورة لأنها قصرت على الإمام دون الناس، ابن منظور : لسان العرب، ج٥، ص١٠٠ .

(١٢) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٥٣٧ .

(١٣)السمعاني : الأنساب للسمعاني ، مج١، ص٣٦٨ .

(١٤)النسفي : المصدر السابق، ص٥٣٦ .

(١٥)النسفي : المصدر السابق، ص٣٩٦ – ٣٩٧ .

(١٦) السمعاني : الأنساب، مج١، ص٢٠٢ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص١٩١ .

(١٧) محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام، ص٩٨ – ١٠٠ .

(١٨) أعضاء هيئة التدريس بقسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة بكلية التربية – جامعة الأزهر : تاريخ التربية ونظام التعليم في مصر، ص١١٦.

(١٩) محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام، ص٥٩ .

(٢٠) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٢٠٥ .

(٢١) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١، ص٢٠٢ .

(٢٢) السمعاني : المصدر السابق، مج١٢، ص٩٢ .

(٢٣) النسفي : المصدر السابق، ص٣٩٠ .

(٢٤) النسفي : المصدر السابق، ص٤٠١ .

(٢٥) محمد أسعد طلس : التربية والتعليم في الإسلام، ص ١٣٩ .

(٢٦) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٢١٢.

(٢٧) النسفي : المصدر السابق، ص ٤٧٥.

(٢٨) النسفي : المصدر السابق، ص٢٩٤ .

(٢٩) النسفي : المصدر السابق، ص٣٩٤.

(٣٠) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص١٩٥ .

(٣١) السمعاني: الأنساب للسمعاني، مج٧، ص١٩٩ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص١٩٨.

(٣٢) النسفي : المصدر السابق، ص٣٩٤.

(٣٣) السمعاني: المصدر السابق، مج٥ ص٩٢ – ٩٣ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : المرجع السابق، ص١٩٦.

(٣٤) السمعاني : المصدر السابق، مج٥، ص١٤٥ لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص١٩٦ ؛.

(٣٥) السمعاني : المصدر السابق، مج٥، ص١٣٥ .

(٣٦) السمعاني : المصدر السابق، مج٧، ص٣٣ – ٣٥ .

(٣٧) السمعاني : المصدر السابق، مج١٢، ١٥٩ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص٢٠٤ .

(٣٨) النسفي : المصدر السابق، ص٣٠٤ – ٣٠٥ .

(٣٩) السمعاني : المصدر السابق، مج٧، ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

(٤٠) السمعاني : المصدر السابق، مج١، ص٢٠٥.

(٤١) السمعاني : الأنساب، مج١، ص٨٠ .

(٤٢) السمعاني : المصدر السابق، مج٣، ص٢٩ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : المرجع السابق، ص١٩٢ .

(٤٣) السمعاني : المصدر السابق، مج١٢، ص٢٤١ – ٢٤٢ .

(٤٤) عبد الهادي محمد عباس المحمدي / أنوار عبد الجبار محمد عباس : النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٢، المجلد ١، كانون الأول (اكتوبر) ٢٠١٥، ص٣٠ – ٣١ .

(٤٥) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٤، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٣٤٢ .

(٤٦) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

(٤٧) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١٢، ص٦٦ .

(٤٨) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم، ص١٦٤ .

(٤٩) محمد علي البار : المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، ج٢، ص٥٥٠ –٥٥١ .

(٥٠) محمد علي البار : المرجع السابق، ج٢، ص٥٥٠ .

(٥١) أبو الحسن علي بن أحمد الرازجي : المختصر في مصطلح أهل الأثر، مكتبة الفلاح، صعدة – اليمن،١٤٣١هـ /٢٠١٠م، ص٤ .

(٥٢) عبد الهادي محمد عباس المحمدي / أنوار عبد الجبار محمد عباس : النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار، ص٣٤ .

(٥٣) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص١٦٦ – ١٦٧ .

(٥٤) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١٣، ص٣٠٩ – ٣١٠ .

(٥٥) النسفي : المصدر السابق، ص٣٠٤ – ٣٠٥ .

(٥٦) ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد ١٣، ص٥٢٢ .

(٥٧) الجرجاني : معجم التعريفات، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص١٤١ – ١٤٢ .

(٥٨) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٤٨٧ ؛ تاج الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو/ محمود محمد الطناحي، ج٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص٢٠٦ – ٣٠٧، ٣١٠ .

(٥٩) رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم ومناهج البحث اللغوي، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٧ .

(٦٠) ابن منظور : المصدر السابق، مج ١، ٥٨٨ .

(٦١) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١٣، ٣١٥ ؛ لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص٢٠٦ .

(٦٢) السمعاني : المصدر السابق، مج٢، ص٧٣ .

(٦٣) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١، ص١١٠ .

(٦٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٧٦٣ .

(٦٥) عبد الهادي محمد عباس المحمدي/أنوار عبد الجبار محمد عباس: النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار، ص٤١.

(٦٦) السمعاني : المصدر السابق، مج٣، ص٣٨١ .

(٦٧) السمعاني : المصدر السابق، مج١٣، ص٩٣.

(٦٨) ابن خلدون : المصدر السابق، ج١، ص٦ .

(٦٩) عبد الهادي محمد عباس المحمدي/أنوار عبد الجبار محمد عباس: النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار، ص٤٥ .

(٧٠) السمعاني : الأنساب للسمعاني، مج١٢، ص٢٤١ – ٢٤٢ .

(٧١) لطيف خلف محمد الديلمي : نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار، ص١٨٥

(٧٢) النسفي : القند في ذكر علماء سمرقند، ص٧ – ١٠ .

المصادر والمراجع

أولًا المصادر:

- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، (ت٨١٦هـ / ١٤١٣م)

- معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

- العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الفتاح محمد الحلو/ محمود محمد الطناحي، ج٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

- الأنساب، تحقيق محمد ابن يحي المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد د.ت.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ /١٣١١م)

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت.

- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، (ت: ٨٤٢هـ /١٤٣٩م)

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.

- النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت٥٣٧هـ /١١٤٢م)

- القند في ذكر علماء سمرقند، مكتبة الكوثر،المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م .

- النرشخي،، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ / ٩٥٩م)

- تاريخ بخارى وملحق به ترجمة الفصل الثاني من الباب الرابع لتاريخ كزيدة لحمد الله المستوفي، ترجمة أمين عبد المجيد و نصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د . ت.

ثانيًا: المراجع:

- أحمد أمين :

- ظهر الإسلام، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،١٩٤٥م .

- أعضاء هيئة التدريس بقسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة بكلية التربية – جامعة الأزهر

- تاريخ التربية ونظام التعليم في مصر، ص١١٩-١٢٠؛ محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

- أبو الحسن علي بن أحمد الرازحي:

- المختصر في مصطلح أهل الأثر، مكتبة الفلاح، صعدة – اليمن،١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

- خير الدين الزركلي

- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط١٥، دار العلم، بيروت ٢٠٠٢م .

- رمضان عبد التواب (دكتور)

- المدخل إلى علم ومناهج البحث اللغوي، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

- عبد الشافي محمد عبد اللطيف (دكتور)

- العالم الإسلامي في العصر الأموي، دراسة سياسية، مطبعة دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٨.

- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

- دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٤، الرياض، ٢٠٠٥م .

- محمد أسعد طلس

- التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢ .

- محمد علي البار (دكتور)

- المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، جدة، ١٩٨٣م .

- محمود محمد خلف (دكتور)

- بلاد ما رواء النهر في العصر العباسي (١٣٢ – ٢٦١هـ/٧٥٠ – ٨٧٢م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٤.

ثالثًا: الدوريات والرسائل العلمية:

- أحمد عدنان عبود

- مدينة نسف دراسة في أحوالها الفكرية منذ الفتح الإسلامي حتى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٣م.

- عبد الهادي محمد عباس المحمدي و أنوار عبد الجبار محمد عباس النجار:

- النشاط الفكري والأدبي في مدينة نسف، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢، م١، ديسمبر ٢٠١٥م.

- عمر فلاح عبد الجبار:

- قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر، مجلة ديالي، العدد ٥٥، عام ٢٠١٢م.

- لطيف خلف محمد الديلمي:

- نصوص مفقودة من كتاب تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢، م١، ديسمبر ٢٠١٥.

Cultural and Intellectual Life in the City of Nasaf since the Islamic Conquest until the Fall of the Abbasid State

(92 - 656 AH /711 - 1285 AD)

Fatma Ahmed Mohamed Hassan

Abstract

This study highlights the city of Nasaf, one of the cities of Mesopotamia, because of its historical importance, represented by its geographical location as a gap of Islamic wealth in terms of The Turk, and the people of The City of Nasaf have struggled to spread Islam in the Turks and also to defend the Muslim countries from the external invasion, and also its importance was a distinct cultural center. The city of Nasaf generated many scientists who contributed various contributions in every science of the era and its literature.

They left a rich heritage, especially in the sciences of jurisprudence, hadith, interpretation, language sciences and litera. The interest in religious science was the most important characteristic of intellectual movement in the city of torpedo included forensic science knowledge of the Quran and modern science and science of Hadith and Science illegal Arabic science and science literature, poetry and humanities, have seen a clear and prominent attention by city scientists blow up in that period or those who gave for the teaching and dissemination of science, they founded this infrastructure for their students who studied under them that science, concentrating the efforts of dedicated scientists diverse contributions dealt with the rest of the knowledge era and its Sciences and etiquette They left a bright and brilliant legacy, drafted the language of the Koran.

Keywords: sciences, culture, religious.